

مقصد حفظ الأمن السيبراني وأثره في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية

إعداد

م.م. يوسف عبد زيد صياح

yousif.abd.sayah@aliraqia.edu.iq

07809890030

أ.د. كاظم خليفة حمادي

kadhim.hammadi@aliraqia.edu.iq

07804936435

الملخص

تسعى الدول الإسلامية من خلال علاقاتها السلمية مع غيرها إلى بناء جسور الثقة والتعاون، حتى لا يكون اعتداء دولة على أخرى فضلاً عن تبادل المصالح مع الدول الأخرى. بين البحث ان الدولة الإسلامية تحتاج لا محالة إلى اقتصاد غيرها، كما أن غيرها في حاجة إلى اقتصادها، مما يحتم على الدول مدّ جسور التعاون العلمي، والثقافي، والتجاري، والاقتصادي وبالتالي تحقيق الأمن المشترك، بالقضاء على الجريمة العابرة للدول. أكد البحث على إقامة الأمن الدفاعي المشترك في حالة قيام حروب ونزاعات عالمية، وبناء جسور التعاون في تحقيق الأمن البيئي، والغذائي، والصحي. تكمن أهمية البحث الى حرص الإسلام على الوفاء بالمعاهدات والاتفاقيات الدولية التي لا تتعارض مع قوانين الشريعة الإسلامية، أما المعاهدات الدولية التي تتعارض مع الأحكام الإسلامية فلا يجوز للدولة الإسلامية إبرامها أصلاً.

ميز البحث الى رفع الوعي الأمني حتى أعلى مستوى والتعريف بالمخاطر والقضايا المتعلقة بالأمن السيبراني من خلال القنوات الفضائية المتعددة ووسائل التواصل الاجتماعي. تكمن استراتيجية البحث الى ان الأمن من أهم الضرورات الإنسانية وأكبر المقاصد الشرعية والأمن لا يتحقق الا بفرض العقوبات ومن مقاصد العقوبات في الإسلام الحفاظ على الضروريات الخمسة من جانب الوجود أو من العدم. خلص البحث إلى ان من أبرز الأسباب الوقاية وسبل الحماية من الهجمات السيبرانية تتمثل في نشر الوعي بخطورة الهجمات السيبرانية مع عمل بعض الاحتياطات الضرورية للأمان الإلكتروني من الاختراق المتمثل بالتأمين المادي للأجهزة والمعدات.

Summary:

Through their peaceful relations with others, Islamic countries seek to build bridges of trust and cooperation, so that there is no aggression by one country against another, in addition to exchanging interests with other countries.

The research showed that the Islamic State inevitably needs the economy of others, just as others need its economy, which makes it necessary for countries to build bridges of scientific, cultural, commercial, and economic cooperation and thus achieve common security by eliminating transnational crime. The research emphasized establishing joint defense security in the event of global wars and conflicts, and building bridges of cooperation in achieving environmental, food, and health security. The importance of the research lies in Islam's keenness to fulfill international treaties and agreements that do not conflict with the laws of Islamic Sharia. As for international treaties that conflict with Islamic rulings, the Islamic State may not conclude them at all. The research aimed to raise security awareness to the highest level and introduce risks and issues related to cybersecurity through multiple satellite channels and social media. The research strategy lies in the fact that security is one of the most important human necessities and the greatest legitimate goals, and security cannot be achieved except by imposing sanctions, and one of the goals of sanctions in Islam is to preserve the five necessities from existence or non-existence. The research concluded that one of the most prominent reasons for prevention and means of protection against cyber attacks is to spread awareness of the seriousness of cyber attacks while taking some necessary precautions for electronic security from hacking, represented by physical insurance of devices and equipment.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد؛ يقول الله تعالى في كتابه: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾^(١)، هاتان آيتان من عشرات الآيات التي يأمر فيها الله تعالى عباده بعبادته، ممتنًا عليهم بنعمتي الإطعام من الجوع، والأمن من الخوف، وهذا تنبيه للمسلمين وغيرهم في أقطار المعمورة؛ للتفكير والتدبر في مقصد مهم من مقاصد القرآن، وهو مقصد حفظ الأمن.

فإن الله أنعم علينا بهذه الشريعة التي تدعو إلى العدل ونبذ الظلم والجور ويتجلى ذلك في حفظها للضروريات الخمس (الدين والنفس والعقل والمال والنسل) ففي حفظها يتحقق الأمن والاستقرار، وفي تضييعها يضطرب الأمن والاستقرار وتسود الفوضى والفساد، إن أمان المجتمعات من أعظم المقاصد الذي يتحقق به حفظها، وهذا من واجبات الحاكم، وإن المقصد العام من التشريع هو حفظ نظام الأمة فالإخلال بالأمن هو إفساد في الأرض يناقض مقصد التشريع العام. والأمن نعمة من نعم الله تعالى العظمى، وبتحققه يطمئن الإنسان على دينه، ونفسه، وعرضه، وماله، ولا يمكن حفظ هذه الضروريات إلاّ بكفّ كل أشكال الاعتداء عليها، وضبط الأمن بما يكفل حفظها؛ لذا كان الأمن من أهم مقاصد الشريعة المباركة بشقيها؛ الكتاب والسنة، وبالأمن يُحفظ النظام العام للأمة؛ ولذا كثرت الأحاديث النبوية التي تؤكد وتنشر ثقافة الأمن ومعانيه السامية في التعامل مع الناس، وتنهى عن الصفات الذميمة الجالبة للعداوة والبغضاء والمناقضة للأمن، وجاء تحريم الاعتداء على الأمنيين في جميع الشرائع، فضلاً عن الشريعة الخاتمة، والسنة النبوية أولت موضوع الأمن عناية كبيرة؛ في تحديد مفهومه وأهميته في السلم والحرب، بين المسلمين وغير المسلمين، من المُستأمنين وغيرهم.

وحيث إن الأمن السيبراني جزء أساسي من أمن الدول، يرتبط بالمسائل المتعلقة بحماية المعلومات على جميع أنظمة الحوسبة والشبكات الإلكترونية، لعظم أهمية الأمن السيبراني وحاجة الناس إليه ولارتباطه بواقعنا المعاصر، بات حماية الفضاء السيبراني ضرورة لا غني عنها؛ لأن

(١) سورة قريش الآيات: ٣-٤.

حربه حرب عبر القارات، أخطر الحروب، وتزداد خطورة كلما زاد التقدم في المجال المعلوماتي، فالدمار الذي تلحقه هذه الحرب أشد وطأة وشراسة من الحرب التقليدية، فكان لا بد من وجود الأمن السيبراني لحماية القطاعات الحيوية.

هدف البحث:

لا بد ان تكون هنالك مجموعة من الأهداف في ضوء مقاصد الشريعة من اجلها بدأت بالشروع بكتابة هذا البحث منها:

- ١- التعريف بالأمن والامن السيبراني، وعلى ماذا يطلق هذا المصطلح، وبيان أنواعه ومكوناته، وسلطات القائمين عليه.
- ٢- بيان مكانة الأمن السيبراني في الإسلام وبيان مكانته في مقاصد الشريعة الإسلامية، والضوابط الأساسية للأمن السيبراني.
- ٣- بيان حجم التهديد السيبراني على المواطن وعلى الدولة وأخطر أنواع التهديدات السيبرانية مجالات التهديدات الإلكترونية، كذلك يهدف إلى كيفية تحقيق الأمن السيبراني.

إشكالية البحث:

الإشكالية تتمثل في أن التكنولوجيا تتطور بشكل يومي والقانون الوضعي لا يتطور بنفس الوتيرة المتسارعة، فلا بد من مواكبة المستجدات والتطورات لبيان موقف الإسلام ووضع الآلية المناسبة ذات المرونة والسعة والمعرفة التي من خلالها نتبين هل تنطبق أو لا تنطبق الأحكام الشرعية فيما يتعلق بالهجوم السيبراني.

المبحث الأول مفهوم حفظ الأمن والأدلة على كونه مقصدا قرآنيا

في هذا المبحث، سأحدث عن حقيقة الأمن في اللغة والاصطلاح، والمراد بحفظ الأمن، مكانة الأمن في القرآن الكريم والسنة.، ضمن المطالب الآتية:

المطلب الأول: حقيقة الأمن في اللغة والاصطلاح

أولاً: الأمن لغة: الأمن: ضدّ الخوف، مشتقّ من الفعل «أمن»، كفرح، أمنا وأماناً بفتحهما، وأمنا وأمنةً محركتين. والأمنة بالتحريك: الأمن، ومنه قوله عزّ وجل: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤] ^(١) فالأمن في لغة العرب: طمأنينة النفس، وذهابُ الخوف، يقال: «رجل أمنة: يأمن كل أحد، وقيل: يأمنه الناس، ولا يخافون غائلته... ورجل أمنة أيضا، إذا كان يطمئن إلى كل واحد، ويثق بكل أحد» ^(٢).

ثانياً: الأمن اصطلاحاً

الأمن في لغة الفقهاء: الطمأنينة وسكون القلب، يقال: «أمن زيد الأسد أمناً، وأمن منه، مثل: سلم منه، وزنا ومعنى، والأصل أن يستعمل في سكون القلب، يتعدى بنفسه وبالحرّف، ويتعدى إلى ثان بالهمزة، فيقال: آمنته منه، وأمنته عليه بالكسر، وأتمنته عليه، فهو أمين. وأمن البلد: اطمأن به أهله، فهو آمنٌ وأمينٌ، وهو مأمون الغائلة، أي ليس له غور، ولا مكر يخشى، وآمنت الأسير: بالمد أعطيته الأمان فأمن، هو بالكسر، وآمنت بالله إيماناً: أسلمت له، وأمن بالكسر أمانة، فهو أمين، ثم استعمل المصدر في الأعيان مجازاً، فقيل: الوديعه أمانة ونحوه» ^(٣).

(١) انظر: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط ١/١٥١٨.

(٢) محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري: لسان العرب ١٣/٢١١.

(٣) أحمد بن محمد بن علي الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ١/١٣٦.

والأمن: «عدم توقع مكروهه في الزمان الآتي^(١)، وأصله: «طمأنينة النفس وزوال الخوف^(٢)، فقله تعالى: ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٠٣]، أي سكنت قلوبكم من الخوف^(٣) والأمن يأتي في مقابلة الخوف مطلقاً، لا في مقابلة خوف العدو بخصوصه أي يعم جميع أسبابه، كالأمن من الفقر، والقتل، والجوع، والجور، وسائر أنواع المكاره.

وحقيقة الخوف: الرُّوع^(٤)، والرَّعب^(٥)، والفرع^(٦)، وهو لا يقتصر على توقع حصول مكروه، بل يترتب على فوات مرغوب، أو محبوب، فهو: «توقع حلول مكروه أو فوات محبوب^(٧)»، وعرفه ابن عاشور رحمه الله بقوله: «الأمن حالة اطمئنان النفس وراحة البال، وانتفاء الخوف من كل ما يخاف منه، وهو يجمع جميع الأحوال الصالحة للإنسان من الصِّحة والرِّزق، ونحو ذلك^(٨).

ويمكن تعريف الأمن بأنه: «شعور الإنسان فرداً أو جماعة، في الوطن وخارجه، بطمأنينة الحياة والعيش، وانتفاء أسباب الخوف.

تحليل التعريف:

- الأمن: شعور باطني، قبل أن يكون سلوكاً ظاهرياً، يسكن شغاف القلب، وأحضان النفس.
- هو طمأنينة وسكينة من الفرع، والرَّعب، والرَّهبة، والدَّعر، التي تعكّر صفو حياة الإنسان وعيشه.
- شامل للفرد والجماعة، والوطن والعالم.
- لا يتحقق إلا بانتفاء أسبابه عن محيط الإنسان.

(١) علي بن محمد بن علي الجرجاني: التعريفات ص ٥٥.

(٢) محمد عبد الرؤوف المناوي: التوقيف على مهمّات التعاريف ص ٩٤.

(٣) أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي: كتاب الكلبيات ص ٢٠٢.

(٤) انظر: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري: الزاهر في معاني كلمات الناس ٣٦٧/١.

(٥) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح ٢٦٧/١.

(٦) الرازي: المرجع نفسه، ٥١٧/١.

(٧) الجرجاني: مصدر سابق، ٣٧/١.

(٨) محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير ١١٨/١٢.

ثالثاً: حقيقة حفظ الأمن

يأتي الحفظ بمعنى الرعاية، والحراسة، والحرص، يقال: «حفظ المال والسرَّ حفظاً، أي: رعاها»، والمحافظة: «المواظبة على الأمر... وحافظ على الأمر والعمل: ثابر عليه وحرص... وحفظت الشيء حفظاً، أي حرصته... والمحافظة: المراقبة... والمحافظة والحفاظ: الذبُّ عن المحارم، والمنع لها عند الحروب... وأهل الحفائظ: أهل الحفاظ، وهم المحامون على عوراتهم، الذابون عنها^(١). من هذه التعاريف للحفظ ومشتقاته، يتبين أن حفظ الأمن معناه: تعاهده، ورعايته، وحرصته، مع الحرص والمثابرة، والذبِّ عنه. ونقيض حفظه: الغفلة عنه، وضياعه، وزواله.

المطلب الثاني: مكانة الأمن في القرآن الكريم والسنة.

يطلق مصطلح مقاصد الشريعة على الأهداف العامة التي تسعى الشريعة إلى تحقيقها في حياة الناس، ويطلق أيضاً على الأهداف الخاصة التي شرع لتحقيق كل منها حكم خاص، والقصد الأول منها أنها وضعت لمصالح العباد في الدارين^(٢).

أولاً: أقسام المقاصد في الشريعة الإسلامية:

المقصد العام: هو ما فيه صلاح عموم الأمة أو الجمهور^(٣)، ويتحقق هذا من خلال جملة أحكام الشريعة الإسلامية.

المقاصد الخاصة:

هي الأهداف التي تسعى الشريعة إلى تحقيقها في محال خاص من مجالات الحياة كالنظام الاقتصادي أو الأسري أو السياسي غيرها، وذلك عن طريق الأحكام التفصيلية التي شرعت لكل محال على حدة ولا تتحقق هذه المجالات ما استقامة^(٤) لم يتوفر الأمن والأمان.

(١) ابن منظور: مصدر سابق، ٤٤٠/٧.

(٢) أبو سحاق الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، ج ٢، ط ١، القاهرة، دار العدل الجديد، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص ٦.

(٣) محمد الطاهر عاشور، تحقيق محمد الشيخ النجيب ابن الخواجة، مقاصد الشريعة الإسلامية، ج ٣، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص ٢٠٢.

(٤) أبو سحاق الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، ج ٢، ط ١، القاهرة، دار العدل الجديد ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص ٣.

نعني بالمصلحة المحافظة مقصود الشرع ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة^(١)، ومصالح الناس من حيث الأهمية على ثلاث مراتب الضروريات والحاجيات والتحسينات^(٢).

الناظر إلى مكانة الأمن السيبراني في الشريعة يجده في مرتبة الضروريات هو من مقومات الحياة إن فقد لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، وإصلاح الدنيا بالأمن يترتب عليه صلاح الدين ومعلوم أن الضروريات يراد بها درء المفسدة عن الدين والنفس والعقل والنسب والعرض والمال^(٣).

ثانياً: مكانة الأمن في القرآن:

نجد كثيراً من آيات القرآن الكريم تحدثت عن أهمية الأمن للمجتمع والفرد بأساليب متعددة وفي مجالات متنوعة وحثت الناس على إقامة الأمن، والمحافظة عليه، وسد كل الذرائع التي تؤدي إلى الإخلال به.

قال الله تعالى: {فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ} ^(٤) خطاب الله تعالى لأهل القرى عامة، ولقريش خاصة في هذه الآيات بأمرين: ^(٥)

الأول: فليعبدوا رب هذا (البيت الكعبة نجاهم وسلمهم حتى يتنعموا بالاستقرار أمني).
والثاني: رحلة الشتاء والصيف بالتجارة السلع الاستهلاكية المتمثلة في الطعام والشراب، حتى تنعم بإشباع حاجاتها الضرورية.

وفي هذه السورة يمتن الله تعالى على أهل قريش خاصة بالأمن الذي وفره لهم في أوطانهم وطرق تجارتهم وهذا يدل على أهمية الأمن في الشريعة الإسلامية. قال الله تعالى: {فَلَمَّا دَخَلُوا

(١) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، المستصفي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ص ١٧٤.

(٢) شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي كتاب نفائس الأصول في شرح المحصول، المكتبة الشاملة الحديثة مكتبة نزار مصطفى الباز الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ج ٩، ص ٤٠٨٠.

(٣) محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، المصالح المرسل، المكتبة الشاملة الحديثة، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، ص ١٠.

(٤) سورة قريش الآية: ٤.

(٥) الحجازي، محمد محمود، لتفسير الواضح، المكتبة الشاملة الحديثة، الناشر دار الجيل الجديد - بيروت، ط ١٠، ١٤١٣هـ، ج ٩، ص ٩٠٦.

عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبُوهُ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ^(١) ، أشار هنا إلى أنهم دخلوا بلاد مصر آمنين من الجوع والخوف، لأهميته قدمه أحيانا على الغذاء قال تعالى : {وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ^(٢) ، بالنظر الى معاني الآيات نجدها تتفق على مفهوم الطمأنينة والسكينة وانتفاء الخوف أن الله تعالى جعل الأمن من أعظم النعم تدرج تحته نعم كثيرة لا تحصي ولا تعد.

ثالثاً: مكانه الأمن في السنة:

قد وردت أحاديث كثيرة تعضد ما ورد في القرآن من أهمية الأمن للفرد وللأمة وحثت عليه منه حديث ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: عينا لا تمسهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله تعالى^(٣) ، يدل أن الحراسة في سبيل الله من أعظم القربات، وأعلى الطاعات، وهي أفضل أنواع الرباط، وكل من حرس المسلمين في موضع حفظ الأمن فهو نوع من أنواع الرباط بما فيه ذلك الأمن السبيرياني.

أيضا من الأحاديث التي تدل على أن الأمن مقصد مهم قول رسول الله ﷺ : (من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بأسرها)^(٤) هذا الحديث ربط الأمن بالغذاء والصحة ومن اجتمعت عنده الثلاثة كأنما ملك الدنيا، فمن كمال النعم على المؤمن نعمة الأمن، جاء في الصحيحين عن أبي موسى رضي الله عنه قال:

(١) سورة يوسف الآية: ٩٩

(٢) سورة النحل الآية: ١١٢

(٣) أخرجه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٨٧ / ٦) برقم: (٢١٩٨) (مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، شبيب بن بشر البجلي عن أنس) (بهذا اللفظ وأبو يعلى في «مسنده» (٧/٣٠٧) برقم: (٤٣٤٦) (مسند أنس بن سنان عن مالك، سعيد بن أنس بن مالك بلفظه مختصراً. وأورده ابن حجر في «المطالب العالية» (٩ / ٤٧٧) برقم: (٢٠٤٥) (كتاب الجهاد، باب الحرس) (بمثله.) وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦ / ٥٦) برقم: (٥٧٧٩) (باب الميم، محمد بن عبد الله الحضرمي) (بنحوه.)

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه « (٤) / (١٦٧) برقم (٢٣٤٦) : (أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ (باب) (بهذا اللفظ)، (٤ / ١٦٨) برقم (٢٣٤٦) (م) (أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ (باب وابن ماجه في «سننه» (٥ / ٢٥٣) برقم) (٤١٤١) : أبواب الزهد، باب القناعة) (بمثله.) والحميدي في «مسنده» (١ / ٤٠٧) برقم (٤٤٣) : حديث عبيد الله بن محصن الأنصاري، بنحوه.

قالوا: يا رسول الله، أي الإسلام أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده^(١) وغيرها من الأحاديث.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١ / ١١) برقم (١٠) : كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده (بهذا اللفظ ، (١٠٢ / ٨) برقم (٦٤٨٤) : كتاب الرقاق، باب الانتهاء عن (المعاصي) (بلفظه) وابن حبان في «صحيحه» (١ / ٤٢٤) برقم (١٩٦) : كتاب الإيمان، ذكر إثبات الإسلام لمن سلم المسلمون من لسانه ويده (بنحوه).

المبحث الثاني التأصيل الشرعي للأمن السيبراني وعلاقته بمقاصد الشريعة

المطلب الأول: التأصيل الشرعي للأمن وعلاقة بمقاصد الشريعة:

الأمن قيمة عظيمة، لا يمكن مطلقاً أن تقوم الحياة الإنسانية إلا إذا اقترنت الحياة، به ويحتاج إليه عندما يغشى الدنيا الخوف والاضطراب، والفرد في حياته يحتاج إلى الأمن على نفسه ودينه وعرضه وماله.

ومن علماء المقاصد من صرح باعتبار الأمن مقصداً مستقلاً من مقاصد الشريعة العامة، وأول من أشار إلى ذلك الطاهر بن عاشور ومنه قوله: «إذا نحن استقرينا موارد الشريعة الإسلامية الدالة على مقاصدها من التشريع، استبان لنا من كليات دلائلها ومن جزئياتها المستقرة أن المقصد العام من التشريع فيها هو حفظ نظام الأمة، واستدامة صلاحه بصلاح المهيمن عليه وهو نوع الإنسان»^(١).

مع التطور الإلكتروني واعتماد المجتمع على المعلومات الإلكترونية كان لابد من وجود تشريعات تتناسب مع متطلبات الفضاء السيبراني من خلال التعريفات قد تبين أن الأمن السيبراني لا يتحقق ما لم يكن هناك حفظ للضروريات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحفظها. وقد جاءت شريعة الإسلام بأحكام وافية لحفظ هذه الضروريات الخمس سواء من حيث الوجود أو العدم إذ شرعت لها ما يحقق وجودها في المجتمع، أو من حيث البقاء والاستمرار بانمائها وحمايتها من أسباب الفساد والزوال، فإذا حفظ الإنسان الضروريات الخمس كانت حياته آمنة في دنياه وآخرته وإن أعراض عنها يُقَاد إلى الضلال والشقاء والعنف والإجرام.

فقد شرع الله عدة وسائل لحفظها على جهة الاستمرار والدوام، وسوف نتناول في هذا الموضوع ما يخص الهجمات والتهديدات السيبرانية، ويمكن أن تنشأ هذه التهديدات في أي مكان وفي أي وقت وأن تسبب ضرراً هائلاً في طرفة عين وهذا الضرر المحتمل يتزايد بصورة مضطربة مع ربط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالبنية التحتية القومية ذات الأهمية الحيوية.

(١) أ. حسام إبراهيم أبو الحاج، تدابير الأمن الداخلي وقواعده العامة في الدولة في ضوء مقاصد الشريعة، الجامعة الأردنية،

أولاً: حفظ الدين:

أصول العبادات راجعة الى حفظ الدين من جانب الوجود كالإيمان والنطق بالشهادتين والصلاة والزكاة والصيام والحج وما أشبه ذلك^(١)، بتثبيت أركانه وأحكامه في الوجود الإنساني والحياة الكونية. حفظه من جانب عدم بمحاربة كل ما يخالف دين الله ويعارضه، كنشر البدع والكفر والرذيلة والإلحاد والتهاون في أداء واجبات التكليف^(٢) فكل اعتداء على الدين قولاً أو فعلاً محرم وممنوع في الشريعة.

أثر حفظ الدين في الأمن السيبراني:

وقد حذر من الوقوع في الشرك قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا} (٣) من المعروف أن وسائل التواصل الاجتماعي (من قنوات فضائية، فيس بوك، تويتر، استجرام لها تأثير مباشر على الأفراد مما تبثه من مواد ولقد استغل المروجون للأفكار والمذاهب الهدامة سهوله وسرعة النشر وعدم مراقبة هذه الوسائل لينفثوا سمومهم.

وأوجب الله سبحانه وتعالى علينا حفظ الدين فقد ورد في الحديث: (لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له)^(٤) ومن معاني الأمانة الأمن عند اللغويين فقد صار منطوقاً أن يكون دين أمن من ناحية آخري وقد ثبت في قوله تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} (٥)، حيث إن من معاني الإسلام الذي هو الدين المرتضى للعالمين، الأمن والسلامة^(٦). بحفظ دين كل أحد

(١) أبو إسحاق الشاطبي، تحقيق أبو الفضل الدمياطي، الموافقات في أصول الشريعة، دار العدل الجديد، مج ١، ج ٢، ص ٦.

(٢) د. نور الدين مختار الخادمي، علم مقاصد الشرعية، الرياض، العبيكان للنشر، ط ٦، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م، ص ٨١.

(٣) سورة النساء الآية: ٤٨

(٤) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (٤) / (٨٨) برقم (٢٣٣٥) : كتاب الزكاة ، ٨٨ ، باب في التغليظ في الاعتداء في الصدقة وتمثيل المعتدي فيها بمانعها) (بنحو مختصراً) . وابن حبان في «صحيحه» (١ / ٤٢٢) برقم (١٩٤) : كتاب الإيمان، ذكر خبر يدل على أن المراد بهذه الأخبار نفي الأمر عن الشيء للنقص عن الكمال) (بهذا اللفظ).

(٥) سورة ال عمران الآية: ١٩

(٦) مصطفى محمود منجود لأبعاد السياسة لمفهوم الأمن في الإسلام المعهد العالي لفكر الإسلام، القاهرة، ١٤١٧هـ -

من المسلمين أن يدخل عليه ما يفسد اعتقاده من خلال أي وسيلة من وسائل التواصل في هذا الجانب من باب جلب المصالح ودرء المفاسد كان لابد لأحكام من وضع تشريعات تحد من تلك الجرائم التي تستهدف الدين.

ثانياً: حفظ النفس:

ومعناها مراعاة حق النفس في الحياة والسلامة والكرامة والعزة^(١)، قال الله تعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}^(٢)

يكون حفظ النفس معنويًا بتأديبها بتوفير كرامتها وحريتها، وإعطائها حقوقها والمحافظة على الحرية الإنسانية، التي تزاوّل نشاطها في دائرة المجتمع الفاضل من غير اعتداء على أحد^(٣). أمّا حفظها من جانب عدم فحرمت الاعتداء على النفوس والأعضاء والحرّيات بتشريع عقوبات دينوية تضمن أكبر قدر من الحفظ للنفوس كالتقصّص والتعازير والديات والكفارات^(٤) قال الله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}^(٥).

وفي الفترة الأخيرة نجد نسبة مستخدمي الإنترنت من فئة صغار السن أعلى من فئة كبار السن، سواء في الدول المتقدمة أو الدول النامية؛ حيث تشكل الفئة العمرية دون سن الـ ٢٥ عاماً نسبة ٤٥ في المئة من مستخدمي الإنترنت حول العالم، من الناحية الديمغرافية توجد أيضاً على نطاق واسع مجموعة مطابقة لهذه الفئة العمرية غالباً ما تتعرض لخطر خاص من أعمال الجريمة^(٦) المتمثلة في استغلاله في المواد الإباحية، وغيرها من الجرائم كالاتجار بالبشر التي تكون عبر الإنترنت أو التعدي على النفس من أعظم الأسباب التي تؤدي إلى اختلال الأمن وانتشار الفوضى، لذلك يجب على الدولة إقامة الأجهزة الكفيلة بتوفير الأمن، مما يحقق أمن المجتمع.

(١) د نور الدين مختار الخادمي، علم مقاصد الشرعية، الرياض، العبيكان للنشر، ط، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م، ص ٨١.

(٢) سورة التين الآية: ٤

(٣) د. عمر محمد جبة جي، مقاصد الشريعة الإسلامية، ص ٣٢٥.

(٤) عبد الله يحيى الكمالي، مقاصد الشريعة الإسلامية في ضوء الموازنات، دار ابن حزم، ط ١، ١٤٤١هـ / ٢٠٠٠م، ص ١٣٩.

(٥) سورة البقرة الآية: ١٧٩

(٦) دراسة شامل عن جريمة السبيرة، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة فيينا، الأمم المتحدة، نيويورك مسودة شباط/ فبراير ٢٠٠٣م، ص ٢.

ثالثاً: حفظ العقل:

للعقل في الإسلام أهمية كبرى فهو مناط المسؤولية، وبه كرم الإنسان وفضل على سائر المخلوقات وتهدياً للقيام بالخلافة في الأرض وحمل الأمانة من عند الله، قال تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} (١)، ولهذه الأهمية الخاصة حافظ الإسلام على العقل واهتم به من حيث دعوته إلى العلم وحرية الرأي والتفكير والمعتقد، وحرم كل ما من شأنه أن يؤثر على العقل ويضر به أو يعطل طاقته تصحيحاً للسلوكيات والممارسات التي تصب في حفظ الأمن واستقرار المجتمع.

إن الهجمات السيبرانية على المواقع الإلكترونية أو قنوات البث المباشر التي تسيطر عليها وقوة تأثيرها على العقول والأفكار والمعتقدات.

أصبحت وسائل التقنية الحديثة كمواقع التواصل الاجتماعي على وجه التحديد أرضاً خصبة في زرع بذور الفكر المنحرف في عقول شباننا وأطفالنا، والتغريب بهم، وتسميم معتقداتهم الدينية والأخلاقية باحترافية عالية ومدروسة لهز ثقة شباننا وجرهم إلى مواطن الفتن والصراعات والحروب الجارية بين التنظيمات والجماعات (٢).

فيكون مقصدها الأساسي نشر الفوضى والإرهاب والتطرف، وتحريف أشد خطراً من الهزيمة العسكرية و بما أن الإسلام أوجب المحافظة على العقل وحفظه من جانب عدم، ولهذه الأهمية الخاصة حافظ الإسلام على العقل واهتم به وحرم كل ما من شأنه أن يؤثر على العقل ويضر به أو يعطل طاقته تصحيحاً للسلوكيات نجد إدارة الأمن السيبراني سنت من التشريعات التي تصب في حفظ العقل من الأفكار والشبهات وجرائم التي يبثها أعداء الوطن والدين، وتحصينه وتساهم بدورها في استقرار المجتمع.

رابعاً: حفظ النسل

أوجب المحافظة على كرامة الآدمي، فحماية الأنساب والأعراض فيها استقرار للفرد والمجتمع. ولقد حرم الإسلام الفواحش ما ظهر منه وما خفى ومن أعظمها الزنا كذلك القذف والسب ووضع عدة وسائل للحفاظ على النسل والعرض من عدم، وأوجب المحافظة على كرامة الآدمي

(١) الأحزاب: ٧٢.

(٢) شبكات التواصل الاجتماعي وآثارها في الأمن الفكري لدى الشباب والفتيات د. خالد بن عبد الله بن فهد بن فرحان آل سعود.

كتحريم القذف بالزنا لأن فيه زعزعة الثقة وتهديد أمن المجتمع

خامساً: حفظ المال:

معناه إنماؤه وصيانته من التلف والضياع والنقصان^(١) بما أن المال هو عصب الحياة وقوامها، فقد شرع الاسلام من التشريعات والتوجيهات ما يشجع على اكتسابه وتحصيله، ويكفل حفظه وتنميته، وشرع العقوبة على من اعتدى عليه، قال تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا} (٢).
حرم الإسلام الاعتداء على مال غيره أتلفه قال ﷺ: (كل المسلم وأوجب الضمان على من على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)^(٣).

إن دوافع الجرائم السيبرانية متنوعة تأتي في مقدمتها الحاجة المالية فترتكب ضد أفراد كالاقتداء على مال الغير عن طريق الاحتيال أو صفة غير صحيح الوصول دون مسوغ نظامي صحيح إلى بيانات بنكية، أو ائتمانية، أو بيانات متعلقة بملكية أوراق مالية للحصول على بيانات، أو معلومات، أو أموال، أو ما تتجه خدمات^(٤) من الاعتداءات تشمل شبكات ومواقع البنوك، ومواقع تقديم المعاملات المصرفية، الدفع الإلكتروني، ومواقع البورصة، وشركات تداول الأوراق المالية وشبكات الخدمات المالية البريدية لألحاق الضرر بهم بشكل مباشر أو غير مباشر ويشمل هذا النوع من الجرائم كافة الأفعال الإجرامية التي تتم من خلال كافة الحواسيب والشبكات كعمليات اختراق وقرصنة^(٥) ووقوع مثل هذا الجرائم يضر بمصلحة الأفراد والدولة.

لذلك تؤكد اللجنة العربية لحماية الدفع أهمية إدخال التقنيات الحديثة في مجال أمن الشبكات الالكترونية الأمن السيبراني) لمواجهة مخاطر التجاوز على الشبكات الإلكترونية و تحد من انتشار

(١) نور الدين مختار الخادمي، علم مقاصد الشرعية، الرياض، العبيكان للنشر ط ٦، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م، ص ٨٤.

(٢) المائدة: ٣٨.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١ / ١١) برقم (١٠): كتاب الإيمان، (باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده بهذا اللفظ، (١٠٢ / ٨) برقم (٦٤٨٤) كتاب الرقاق، (باب) الانتهاء عن المعاصي (بلفظه) وابن حبان في «صحيحه» (١ / ٤٢٤) برقم (١٩٦): كتاب الإيمان، ذكر إثبات الإسلام لمن سلم المسلمون من لسانه ويده (بنحوه)

(٤) نظام مكافحة جرائم المعلوماتية، هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، <https://www.citc.gov.sa>.

(٥) مخاطر الجرائم المالية الإلكترونية وآثارها على نظم الدفع، أمانة مجلس محافظي المصاريف المركزية ومؤسسات النقد العربي، صندوق النقد العربي، ابوظبي، الامارات، ص ٥.

الجرائم وتحقق أمنًا مقبولًا لتعاملات الزبائن مع المصارف. ^(١) وحماية حقوق العملاء من القرصنة وسرقة البيانات الحساسة والهجمات الإلكترونية على المنشآت والجرائم الإلكترونية الأخرى. فقد حرم الإسلام الاعتداء على حقوق الآخرين وجعل للملكية في الشريعة الإسلامية حرمتها وسن من التشريعات والقوانين ما يضمن سلامتها وحيويتها ووفر لها حماية بالزجر والردع معا. وقد تبين لنا مما سبق أن الأمن السيبراني مقصد معتبر من مقاصد الشريعة الإسلامية وهو من مقاصدها العامة التي تختص بالأمة وتظهر سمات الأمن السيبراني في كليات الشريعة المسماة بالضروريات الخمس فيما يتعلق بالفرد والجماعة.

المطلب الثاني: علاقة الأمن السيبراني بالسياسة الشرعية

السياسة في اللغة: هي القيام على الشيء بما يصلحه والسياسة فعل السائس أي يسوس الدواب إذا قام على أرضها والوالي يسوس رعيته ^(٢) الشرعية في اللغة الماء هي مورد شاربه ^(٣). أما في الاصطلاح فهي العمل بالمصالح المرسله لأن المصلحة المرسله هي التي لم يقم من الشارع دليل على اعتبارها أو إلغائها. ^(٤) وقيل هي: فعل شيء من الحاكم لمصلحة يراها وان لم يرد بذلك الفعل دليل جزئي ^(٥)، وقال غير الفقهاء وهو تدبير مصالح العباد على وفق الشرع. ^(٦) تقييد السياسة بكونها شرعية يعني أنها تستند إلى الشرع ولا تخالفه، فالإمامة إذا تدبير شؤون الأمة وحراسة الدين وسياسة الدنيا وقوامها هي النظر في مصالح الرعية، فالإمامة، عرفها الماوردي بأنها موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا وعقدتها لمن يقوم في واجب الاجماع ^(٧)

(١) مخاطر الجرائم المالية الإلكترونية وآثارها على نظم الدفع، أمانة مجلس محافظي المصاريف المركزية ومؤسسات النقد العربي، صندوق النقد العربي، ابوظبي، الامارات، ص ١٢.

(٢) أبو الفضل جمال الدين أبو منظور، لسان العرب، ج ٦، دار صادر، بيروت، ص ١٠٨.

(٣) محمد ابي بكر الرازي مختار الصحاح مكتبة لبنان، طه، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ١٤١.

(٤) عبد الوهاب خلاف السياسة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية، دار الاندلس الجديدة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥، ص ١٤.

(٥) الشيخ أبو بركات المعروف بحافظ الدين النسفي، البحر الرائق وشرح كثر دقائق، شرح البحر الرائق ابن نجيم الحنفي، ج ١، ط ١، المكتبة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ص ٣٠.

(٦) عبد الوهاب خلاف السياسة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية، دار الاندلس الجديدة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥، ص ١٤.

(٧) الإمام الماوردي تحقيق احمد حاد، الاحكام السلطانية دار الحديث القاهرة، م ج ١، ط ١، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ص ١٥.

وعرّفها الجويني فقال: «الإمامة رئاسة تامة وزعامة عامة، تتعلق بالخاصة والعامة في مهمات الدين والدنيا مهمتها حفظ الحوزة، ورعاية الرعية، وإقامة الدعوة بالحجة والسيف، وكفّ الخيف والخياف، والانتصاف للمظلومين من الظالمين واستيفاء الحقوق من الممتنعين، وإيفائها على المستحقين»^(١).

من واجبات التي أناطها الإسلام بالإمام الذي هو رأس الدول حفظ الأمن بما فيها الأمن السبباني وهو من صميم السياسة الشرعية لإرساء الاستقرار في المجتمع ومنع انتشار الفوضى كما اقرته التعريفات السابقة. أثر السياسة الشرعية في تحقيق الأمن السبباني: ولأنّ تحقيق الأمن لا يقوم به إلا ولاة الأمر من خلال أجهزة الدولة، من ناحية تدبير المصالح على الوجه الأكمل لا يتم ذلك إلا إذا كانوا في سعة من العمل بالمصالح المرسلّة ولهذا كان من واجبات السياسة الشرعية أن يقوم الإمام على أمن الناس، ويُبعد عنهم كل الأخطار، ليسلم لهم دينهم ودنياهم.

وقد قال ﷺ: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرِّهِ مُعَافٍ فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوْتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيرَتْ لَهُ الدُّنْيَا) (٢)، تشهد هذه النصوص على عظمة وأهمية الأمن في الدنيا.

إذن السياسة الشرعية علم يبحث فيه عما يدبر به شؤون الدولة الإسلامية من قوانين ونظم تتفق وأصول الإسلام، وإن لم يقم على كل تدبير دليل خاص^(٣).

والاجتهاد الذي يقوم به ولي الأمر فيما يعرف بأنه من باب السياسة الشرعية لا بد أن يرجع إلى نصوص الشريعة وقواعدها العامة، ويندرج ضمن مقاصدها المعبرة وبالتالي فإنه يستند إلى النص في نهاية المطاف وإن لم يكن ذلك النص تفصيلياً أو جزئياً^(٤).

(١) إمام الحرمين الإمام الجويني، تحقيق ودراسة د. مصطفى حلمي، ود. فواد عبد المنعم، غيات الأمم في الثبات الظلم، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م، ص ١٥.

(٢) سبق تخريجه

(٣) عبد الوهاب خلاف السياسة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية، دار الاندلس الجديدة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥، ص ١٤.

(٤) أ. حسام إبراهيم أبو الحاج، تدابير الأمن الداخلي وقواعده العامة في الدولة في ضوء مقاصد الشريعة لجامعة الأردنية،

المبحث الثالث سبل الوقاية من الأخطار السيبرانية وسائلها

المطلب الأول : الفضاء السيبراني وتهديد الحرب السيبرانية

أولاً: الفضاء السيبراني

بات تعبيراً متداولاً حول العالم يُشير إلى كل ما يرتبط بالشبكات الحاسوبية والإنترنت والتطبيقات المعلوماتية، وهذا الفضاء يحتاج إلى حماية من المخاطر المختلفة الذي يواجهه كالهجمات الإلكترونية (الفيروسات).^(١) ، كأى مجال يستحضر الناس فيه قيمهم ومصالحهم، واهتماماتهم المختلفة التي يمكن أن تتأثر وتؤثر.

ثانياً: تهديد الحرب السيبرانية:

ويمكن القول بأنها كابلان هي حرب لا تسمع فيها أصوات الرصاص، لكنها حرب كثيرة الخسائر، واسعة المدى تطول غالبية السكان، فتتعطل فيها مصالحهم، وتُسلب فيها أموالهم من البنوك، وتعطل فيها حركة الملاحة الجوية، وتفقد

فيها الاتصالات والإنترنت، وربما تُطلق فيها الصواريخ على غير أهدافها، إنها الحرب السيبرانية والتي يستطيع فيها قراصنة الحاسوب، خلف الشاشات القيام بكل هذا التخريب من خلال لوحات مفاتيح الكمبيوتر، هي خطر يهدد البشرية^(٢) ، أذن الحرب السيبرانية أوسع نطاقاً وأشد خطورة على حياة الانسان فقد يتمكن المخترق من تعطيل النظام لدى الهدف المخترق، أو تعديل مسار عمله، من خلال حذف أحد الملفات أو استبدالها بملف آخر وعندها سيتحول وصف المخترق إلى مخرب.^(٣)

(١) خالد الورد الشراي الفضاء السيبراني ساحات حروب المستقبل، <http://www.al-jazirah.com/2017>.

(٢) تأليف فرد كابلان ترجمة لؤي عبد الحميد المنطقة المعتمة تاريخ الحرب السيبرانية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب مارس ٢٠١٩م من ص ١٧٥ الى ٢٠٣.

(٣) ندى الحارثي، نقاشات الأمن السيبراني وطرق الحماية من الاختراق :

بما أن الأمن السيبراني يعد مكوناً أساسياً من مكونات التحول الرقمي من حيث الحماية فحماية البيانات والبنية التحتية ستكون مصدر قلق كبير للحكومة وللقطاع الخاص بسبب تزايد الهجمات السيبرانية.

ثالثاً: المخاطر الهجمات السيبرانية المختلفة:

فإن المخاطر السيبرانية تعني مخاطر الفضاء المعلوماتي وهي ميدانها الفضاء الإلكتروني لا تنطبق عليها قوانين وأعراف الحروب التقليدية، ولا تقيدتها الحدود السياسية للدول هي عابرة للقطاعات انتشرت مع زيادة استخدام الانترنت وتكنولوجيا المعلومات، وتقنيات الاتصال. انتشرت هذه النوعية الخطيرة من الهجمات والجرائم السيبرانية التي تعتمد علي تقنيات متقدمة، كالحوسبة السحابية والذكاء الاصطناعي و برمجيات لفك الشفرة و لاخرق أنظمة الشبكات والحاسبات وقواعد البيانات، وبرمجيات لتشفير العمليات المشبوهة وبرمجيات خبيثة لاخرق أنظمة أمن الشبكات والحاسبات لتسخيرها في القيام بعمليات إجرامية وتعاملات مشبوهة دون علم أصحابها. (١)

فإن تأمين الفضاء السيبراني ينطوي على عدد من الاعتبارات للتخفيف من المخاطر والتهديدات فيما يتم التشجيع على إمكانية الوصول والانفتاح عبر مختلف أنواع الشبكات والأجهزة المترابطة، ويعد تحقيق التوازن الضروري بين إمكانية الوصول وقابلية الاستخدام والأمن بمثابة التحدي الرئيسي. (٢)

المطلب الثاني: كيفية تحقيق الأمن السيبراني

من أبرز الأسباب الوقاية وسبل الحماية من الهجمات السيبرانية تتمثل في نشر الوعي بخطورة الهجمات السيبرانية مع عمل بعض الاحتياطات الضرورية للأمان الإلكتروني من الاختراق المتمثل في الآتي:

(١) الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني - ٢٠١٧ - ٢٠٢١ : <http://www.mcit.gov.eg>

(٢) الأمن السيبراني : منهج مرجع (C) عام الدفاع الوطني مكتب القائد أكاديمية الدفاع الكندية ص.ب ١٧٠٠٠ Forces

أولاً: التأمين المادي للأجهزة والمعدات

يشمل تأمين البنية التحتية الحيوية التي تتألف من عناصر مادية (مثل المرافق والمباني) وعناصر افتراضية (مثل الأنظمة والبيانات والشبكات).

تأمين الأنظمة والبيانات يكون بعدة طرق كاستخدام المواقع الموثوق بها فقط عند تقديم معلوماتك الشخصية وكذلك البريد الاحتيالي لا تنقر فوق روابط الرسائل من المصادر غير المعروفة، والتحديثات فاحرص على تحديث أجهزتك الآن من هجمات المخترقين الناجحة التي تتركز على الأجهزة القديمة والنسخ الاحتياطي يساعدك ذلك على تخزين ملفاتك في مكان آمن ومستقل^(١).

ثانياً: تحديد المخاطر الرئيسية ومواطن الضعف التي تحيط بالشباب والأطفال في الفضاء

السيبراني

ما تقوم به شبكات في مجتمع افتراضي يشكل قناعة الشباب وأفكاره وتعتبر من أكبر مغريات الشباب^(٢)، وأكثرها خطورة، بل وباتت هي القوة المهيمنة على اهتمامات الناس عموماً والشباب على وجه خاص.

لقوى الشر والضلال وجود قوي ومؤثر عبر شبكات الإنترنت عندما أدركوا مدى تأثيراتها البالغة على وعي وفكر شبابنا وأطفالنا مستفيدين من ميزتها في سرعة انتقال المعلومات المشبوهة والمغلوبة^(٣).

ثالثاً: رفع الوعي الأمني حتى أعلى مستوى والتعريف بالمخاطر والقضايا المتعلقة بالأمن

السيبراني من خلال القنوات الفضائية المتعددة ووسائل التواصل الاجتماعي^(٤).

(١) ما هو الأمن السيبراني <https://www.arageek.com>

(٢) مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام التقرير الشهري / asbar.com/ar_lang

(٣) مجلة اريد ، <https://portal.arid.my/Publication> نقلاً عن : أمانة علي البشير ، الامن السيبراني في ضوء مقاصد الشريعة ، المجلد الأول، العدد السابع والثلاثين، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية مصر، ٢٠٢٢، ص ٤٩١.

(٤) <https://qafilah.com> نقلاً عن : أمانة علي البشير ، الامن السيبراني في ضوء مقاصد الشريعة ، المجلد الأول ، العدد السابع والثلاثين ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، الإسكندرية مصر ، ٢٠٢٢ ، ص ٤٩١.

رابعاً: تدريب كوادرات طوعية للتصدي لهذه الهجمات: مع توحيد الجهود في مواجهة الهجمات للحد من مخاطرها على المجتمع وبنشر ثقافة الأمن السيبراني و التخذير من عدم فتح أي روابط أو تحميل ملفات مجهولة المصدر أو تبادل الأرقام السرية وغيرها. (١)

خامساً: شرع العقوبة لحفظ الأمن السيبراني

الأمن من أهم الضرورات الإنسانية وأكبر المقاصد الشرعية والأمن لا يتحقق الا بفرض العقوبات ومن مقاصد العقوبات في الإسلام الحفاظ على الضروريات الخمسة من جانب الوجود أو من العدم.

ولو أمعنا النظر في كافة الحدود نجد أنها لا تتجاوز هذه الضرورات فقد ذكر الطاهر ابن عاشور في كتابة مقاصد الشريعة: «بان الزواجر والعقوبات الا لصالح حال الناس، ومقاصد الشريعة حفظ نظام الأمة وهو من أكبر مقاصدها ولا يكون وقعاً موقعاً الا اذا تولته الشريعة، ونفذته الحكومة ومقصد الشريعة من التشريع ثلاثة أمور: تأديب الجاني، وإرضاء المجني عليه، وزجر المقتدي بالجناة» (٢).

بذلك يمكننا رفع مستوى الأمان باتخاذ أسباب الوقاية من المخاطر السيبرانية فهو مهم للغاية، ويجب أن تعمل كل الجهات المعنية بالفضاء السيبراني على توفير جميع الإمكانيات التي من شأنها توفير أكبر قدر ممكن من الحماية (٣).

(١) د. موضي الجامع الهيئة الوطنية لأمن السيبراني ، <https://aawsat.com/> نقلاً عن : أمنة علي البشير ، الامن السيبراني في ضوء مقاصد الشريعة ، المجلد الأول ، العدد السابع والثلاثين ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، الإسكندرية مصر ، ٢٠٢٢ ، ص ٤٩٢ .

(٢) محمد طاهر عاشور، تقديم حاتم أبو سمة مقاصد الشريعة الإسلامية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ٢٠١١ ، ص ٣٥٧-٣٥٨ .

(٣) الأمن السيبراني - لا يدرك <https://www.alwatan.com>

الخاتمة

بعد هذه الرحلة المباركة لا بد أن نقف وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج نجملها بالآتي:

١- يرمي الإسلام من إقامة الأمن العالمي، إلى تحقيق جملة من المقاصد والأهداف منها نشر الدعوة الإسلامية، والتعريف بالدين، لإقامة الحجّة على الناس، ولتحقق شهادة المسلمين على غيرهم من الأمم يوم القيامة و حماية الأمن الداخلي والإقليمي.

٢- تسعى الدول الإسلامية من خلال علاقاتها السلمية مع غيرها إلى بناء جسور الثقة والتعاون، حتى لا يكون اعتداء دولة على أخرى فضلاً عن تبادل المصالح مع الدول الأخرى.

٣- الدولة الإسلامية تحتاج لا محالة إلى اقتصاد غيرها، كما أن غيرها في حاجة إلى اقتصادها، مما يحتم على الدول مدّ جسور التعاون العلمي، والثقافي، والتجاري، والاقتصادي وبالتالي تحقيق الأمن المشترك، بالقضاء على الجريمة العابرة للدول.

٤- إقامة الأمن الدفاعي المشترك في حالة قيام حروب ونزاعات عالمية، وبناء جسور التعاون في تحقيق الأمن البيئي، والغذائي، والصحي.

٥- يرمي الإسلام الى الحرص على الوفاء بالمعاهدات والاتفاقيات الدولية التي لا تتعارض مع قوانين الشريعة الإسلامية، أما المعاهدات الدولية التي تتعارض مع الأحكام الإسلامية فلا يجوز للدولة الإسلامية إبرامها أصلاً.

٦- رفع الوعي الأمني حتى أعلى مستوى والتعريف بالمخاطر والقضايا المتعلقة بالأمن السيبراني من خلال القنوات الفضائية المتعددة ووسائل التواصل الاجتماعي.

٧- الأمن من أهم الضرورات الإنسانية وأكبر المقاصد الشرعية والأمن لا يتحقق الا بفرض العقوبات ومن مقاصد العقوبات في الإسلام الحفاظ على الضروريات الخمسة من جانب الوجود أو من العدم.

٨- من أبرز الأسباب الوقائية وسبل الحماية من الهجمات السيبرانية تتمثل في نشر الوعي بخطورة الهجمات السيبرانية مع عمل بعض الاحتياطات الضرورية للأمان الإلكتروني من الاختراق المتمثل بالتأمين المادي للأجهزة والمعدات.

قائمة المصادر والمراجع

- ١- حسام إبراهيم أبو الحاج، تدابير الأمن الداخلي وقواعده العامة في الدولة في ضوء مقاصد الشريعة لجامعة الأردنية، ٢٠٠٦.
- ٢- إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي: الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، السعودية، ط ١: ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ٣- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي: كتاب الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- ٤- أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي: أدب الدنيا والدين، شرح وتعليق محمد كريم راجح، دار اقرأ، بيروت، لبنان، ط ٥، د. ت.
- ٥- أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي: تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك، تحقيق: محمد هلال السرحان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط ١: ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ٦- أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، الناشر: دار الجيل بيروت دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، د. ت.
- ٧- أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري: الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ٨- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داود، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د. ت.
- ٩- أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي: معالم التنزيل، المحقق: حقه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، ط ٤: ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ١٠- أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني: مسند الإمام أحمد بن حنبل، الناشر: مؤسسة قرطبة، القاهرة، مصر د. ت.
- ١١- أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي: المجتبى من السنن، تحقيق: عبد الفتاح أبو

- غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، ط ٢: ١٤٠٦٥ هـ / ١٩٨٦ م.
- ١٢- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط: ١٣٧٩ هـ.
- ١٣- أحمد بن محمد بن علي الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٢ م.
- ١٤- أحمد صبحي أحمد مصطفى العيادي: الأمن الغذائي في الإسلام، دار النفائس، عمان، الأردن، ط ١: ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.
- ١٥- إمام الحرمين الإمام الجويني، تحقيق ودراسة د. مصطفى حلمي، ود. فواد عبد المنعم، غيات الأمم في الثيات الظلم، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨ م.
- ١٦- الإمام الماوردي تحقيق احمد حاد، الاحكام السلطانية دار الحديث القاهرة، م ج ١، ط، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.
- ١٧- أمنة علي البشير، الامن السيبراني في ضوء مقاصد الشريعة، المجلد الأول، العدد السابع والثلاثين، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية مصر، ٢٠٢٢، ص ٤٩١.
- ١٨- تأليف فرد كابلان ترجمة لؤي عبد الحميد المنطقة المعتمدة تاريخ الحرب السيبرانية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب مارس ٢٠١٩ م من.
- ١٩- جمال الدين عطية: نحو تفعيل مقاصد الشريعة، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط ١: ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
- ٢٠- الحجازي، محمد محمود، لتفسير الواضح، المكتبة الشاملة الحديثة، الناشر دار الجيل الجديد-بيروت، ط ١٠ ١٤١٣٠ هـ، ج ٩.
- ٢١- حسن الترابي: في الفقه السياسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط ١: ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م.
- ٢٢- دراسة شامل عن جريمة السيبرانية، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة فيينا، الأمم المتحدة، نيويورك مسودة شباط / فبراير ٢٠٠٣ م.
- ٢٣- شبكات التواصل الاجتماعي وآثارها في الأمن الفكري لدى الشباب والفتيات د. خالد بن عبد الله بن فهد بن فرحان آل سعود .
- ٢٤- شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الألويسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت،

لبنان، ط: ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٢٥- الشيخ أبو بركات المعروف بحافظ الدين النسفي، البحر الرائق وشرح كنز دقائق، شرح البحر الرائق ابن نجيم الحنفي، ج ١، ط ١، المكتبة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ص ٣٠.

٢٦- عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار صادر، بيروت، لبنان، ط ١: ٢٠٠١م.

٢٧- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ١: ٢٠٠٠هـ/١٤٢٠م.

٢٨- عبد الرؤوف بن علي المناوي: فيض القدير شرح الجامع الصغير، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١: ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٢٩- عبد الكريم حامدي: مقاصد القرآن من تشريع الأحكام، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط ١: ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٣٠- عبد الله يحيى الكمالي، مقاصد الشريعة الإسلامية في ضوء الموازنات، دار ابن حزم، ط ١، ١٤٤١هـ / ٢٠٠٠م، ص ١٣٩.

٣١- عبد المجيد النجار: مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ١: ٢٠٠٦م.

٣٢- عبد المجيد محمد السوسوه: العلاقات الدولية في الإسلام، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط ١: ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٣٣- عبد الوهاب خلاف السياسة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية، دار الاندلس الجديدة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥، ص ١٤.

٣٤- علي بن محمد بن علي الجرجاني: التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١: ١٤٠٥هـ.

٣٥- عمر محمد جبة جي، مقاصد الشريعة الإسلامية،

٣٦- محمد أبو زهرة: تنظيم الإسلام للمجتمع، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د.ت.

٣٧- محمد الطاهر ابن عاشور: أصول النظام الاجتماعي، الدار العربية للكتاب، تونس، ط: ١٩٧٩م.. وهبة الزحيلي: العلاقات الدولية في الإسلام مقارنة بالقانون الدولي الحديث، مؤسسة

- الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٤: ١٧٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ٣٨- محمد الطاهر ابن عاشور: مقاصد الشريعة الإسلامية، دار السلام، القاهرة، مصر، ط ١:
١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- ٣٩- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر،
الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط: ١٥٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- ٤٠- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله: الجامع الصحيح،
الناشر: دار الشعب، القاهرة، مصر، ط ١: ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ٤١- محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،
تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- ٤٢- محمد بن علي الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علمي التفسير،
مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ٢: ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.
- ٤٣- محمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب، دار النشر: دار إحياء التراث
العربي، بيروت، لبنان، د.ت.
- ٤٤- محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي: سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد
شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.
- ٤٥- محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب،
الناشر: دار صادر، بيروت، لبنان، ط ٣: ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- ٤٦- محمد رشيد بن علي رضا: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الناشر: الهيئة المصرية
العامة للكتاب، القاهرة، مصر، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- ٤٧- محمد عبد الرؤوف المناوي: التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د. محمد رضوان
الداية، الناشر: دار الفكر، بيروت، دمشق، ط ١: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- ٤٨- محمد عمارة: الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط ١: ١٤١٨هـ/
١٩٩٨م.
- ٤٩- مصطفى محمود منجود لأبعاد السياسة لمفهوم الأمن في الإسلام المعهد العالي لفكر
الإسلامي، القاهرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص ٤٢.

المواقع الالكترونية:

١. ندى الحارثي، نقاشات الأمن السيبراني وطرق الحماية من الاختراق : <https://www.alwatan.com.sa/article/100708>
٢. الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني - ٢٠١٧ - ٢٠٢١ م : <http://www.mcit.gov.eg>
٣. مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام التقرير الشهري / asbar.com/ar_lang
4. <https://www.arageek.com>
٥. مجلة اريد ، <https://Publication/my.arid.portal/>
٦. خالد الوردية الشراري الفضاء السيبراني ساحات حروب المستقبل ، <http://www.al-jazirah.com/2017>
٧. الأمن السبراني : منهج مرجع (C) عام الدفاع الوطني مكتب القائد أكاديمية الدفاع الكندية ص.ب ١٧٠٠٠ Forces Station كنجستون، 47b ، ص ١٠.
٨. الأمن السيبراني - لا يدرك <https://www.alwatan.com>
٩. نظام مكافحة جرائم المعلوماتية، هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات ، <https://www.citc.gov.sa>

